

أمير المؤمنين وقال للفتى : ما يبكيك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إن أبى
 خرج مع هؤلاء النفر في سفرٍ لتجارةٍ فرجعوا ولم يرجع أبى ، فسألتهم عنه
 فقالوا : مات ، وسألتهم عن ماله ، فقالوا لم يُخلف مالا . فقدّمتهم إلى
 شريح فلم يقض لي عليهم بشيءٍ غير اليمين . وأنا أعلم يا أمير المؤمنين أن
 أبى كان معه مالٌ كثيرٌ ، فقال لهم أمير المؤمنين : ارجعوا . فردّهم معه
 ووقف على شريح فقال : ما يقول هذا الفتى يا شريح ؟ فقال شريح :
 يا أمير المؤمنين إن هذا الفتى ادّعى على هؤلاء القوم دعوى ، فسألته
 البيّنة فلم يُحضِر أحدًا ، فاستخلفتهُم له ، فقال أمير المؤمنين : هيّئات
 يا شريح ، ليس هكذا يُحكّم في هذا ، فقال شريح : فكيف أحكم
 يا أمير المؤمنين فيه ، فقال على : أنا أحكم فيه . ولأحكمن اليوم فيه بحكم ما
 حكّم به أحد بعد دواود النّبي (صلع) ، ثم جلس في مجلس القضاء ودعا^(١)
 بعبد الله بن أبى رافع ، وكان كاتبه ، وأمره أن يُحضِر صحيفةً ودواةً ، ثم
 أمر بالقوم أن يفرقوا في نواحي المسجد ، ويجلس كلُّ رجلٍ منهم إلى ساريةٍ ،
 وأقام مع كلِّ واحدٍ منهم رجلًا وأمر بأن تُعطى رؤوسهم وقال لمن حوله : إذا
 سمعتموني كبرتُ فكبروا ، ثم دعا برجلٍ منهم فكشف عن وجهه ونظر إليه
 وتأمّله ، وقال : أنتظنون أنّي لا أعلم ما صنعتُم بيّابي هذا الفتى ؟ إننى إذا
 لجاهلٌ ، ثم أقبل عليه فسأله ، فقال : مات يا أمير المؤمنين ، فسأله عن
 كيف كان مرضه وكم مرّض وأين مرض وعن أسبابه في مرّضه كلّها وحين
 اختضرَ ومن تولى تغميضه ومن غسّله وما كفن فيه ومن حمّله ومن صلّى عليه
 ومن دفنه . فلمّا فرغ من السؤال رفع صوته : الحبس الحبس ، فكبر وكبر
 من كان معه . فأرتاب القوم ولم يشكوا أن أصحابهم قد أقرّ ، ثم دعا برجلٍ

(١) س ي - دى .